Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللذة، لست أدري إنْ وجد في يوم من الأيام علم جمال للذّوي (والفلسفات اللذوية هي نفسها نادرة) .

هناك بالتأكيد لذة العمل (بعض الأعمال) أستطيع الانتشاء بقراءة بروست وفلوبير وبلزاك، ولم لا "الكسندر دوما" وإعادة قراءتهم ولكن هذه اللذة مهما كانت متأججة، وخالية من أي حكم مسبق فإنها تبقى جزئياً لذة استهلاك (إلا إنْ توفر لها جهد نقدي استثنائي)، وهي لذة استهلاك لأنني إن استطعت قراءة هؤلاء المؤلفين فإنني أعرف أنني لا أستطيع أعادة كتابتهم (لا نستطيع اليوم أن نكتب "هكذا") .

وتكفي هذه المعرفة المحزنة لفصلي عن إنتاجية هذه الأعمال، في حين أن ابتعادها وفي اللحظة نفسها يؤسس حداثتي (أليست الحداثة أن نعرف حق المعرفة ما لا نستطيع أن نبدأه ثانية). أما النص فإنه مرتبط بالمتعة، أي باللذة دون افتراق. إن النص على طريقته وباعتباره موضع اهتمام الدال نوع من الطوباوية الاجتماعية إن لم ينجز قبل التاريخ (مفترضين أن هذا الأخير لن يلجأ للبربرية) شفافية العلاقات الاجتماعية فإنه على الأقل ينجز شفافية علاقات اللغة : إنه الفضاء الذي ليس فيه سطوة للغة على لغة أخرى، الفضاء الذي تدور فيه اللغات (مع الاحتفاظ بالمعنى الدائري للمصطلح) .

لا تكوّن الفرضيات التي ذكرناها بالضرورة نظرية النص، ولا يرجع ذلك إلى قصور مقدمها فقط (الذي لم يفعل إلا أنه تمثل ما حوله) بل يرجع أيضاً إلى أن نظرية النص لا تقنع بعرض ما ورائي ـ لساني : أن تهديم اللغة الواصفة أو وضعها على الأقل موضع الشك (لأنه قد يكون من الضروري اللجوء إلى ذلك مؤقتاً) يُعَدّ جانباً من النظرية نفسها. إنّ الخطاب حول النص يجب ألا يكون أمراً آخر، إلا نصاً، بحثاً عن النص وعملا في سبيله لأن النص هو ذلك الفضاء الاجتماعي الذي لا يترك أي لغة بأمان، محايدة، ولا يترك أي متكلم في موقع القاضي أو الأستاذ أو المحلل أو المرشد أو حَلّال الرموز : ولا تستطيع نظرية النص أن تلتقي إلا مع ممارسة الكتابة .